

التحذير من الغش والاحتيال	عنوان الخطبة
١/ التحذير من الغش ٢/ الغش في التجارة والاحتيال ٣/ فضائل شهر شعبان	عناصر الخطبة
محمد بن مبارك الشرافي	الشيخ
٩	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أباح لنا من التعاملِ كُلِّ مُعَامَلَةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى الْعَدْلِ وَالصِّدْقِ
وَالْبَيَانِ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا كُلَّ مُعَامَلَةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى الظُّلْمِ وَالْكَذِبِ وَالْكَتْمَانِ، وَنَظَّمَ
لَنَا طُرُقَ التَّعَامُلِ أَحْسَنَ نِظَامٍ، وَأَكْمَلَهُ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ النِّظَامُ كَفِيلاً
لِلتَّعَايُشِ بَيْنَ النَّاسِ بِالمَحَبَّةِ وَالأُلْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَأَحْكَمَ كُلَّ نِظَامٍ شَرَعَهُ، وَهُوَ
أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامُ
الْمُتَّقِينَ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَقُدُوءٌ



لِلْعَامِلِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَعَلِّمُوا أَنْ تَلَبَّ الْحَلَالَ وَتَحْصِلَ الْمَالَ أَمْرٌ
مَحْمُودٌ طَبَعًا وَمَأْمُورٌ بِهِ شَرْعًا، مَتَى رُوِعِيَتْ فِيهِ الصَّوَابُ الشَّرْعِيَّةُ، وَأُقِيمَ عَلَى
الْمَوَازِينِ الْمَرْعِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ)،
وَالْمَالَ الْحَرَامَ دَخَلَ مَشْهُومٌ، وَأَحْطَرَ عَلَى بَنِي آدَمَ مِنَ السُّمُومِ، فَإِنَّهُ يَفْصِمُ
الْأَعْمَارَ، وَيُورِثُ الْحِزْبِيَّ وَالْعَارَ، وَيُخْرِبُ الدِّيَارَ، وَيَكُونُ وَقُودًا عَلَى صَاحِبِهِ
فِي النَّارِ، أَكَلَهُ مَحْجُوبُ الدُّعَاءِ، وَلَا يُثْنَى عَلَيْهِ فِي السَّمَاءِ.

وَأَنَّ مِمَّا جَاءَ التَّحْذِيرُ مِنْهُ، وَالتَّشْدِيدُ فِي النَّهْيِ عَنْهُ؛ الْغَشَّ فِي الْأَمْوَالِ،
وَالتَّطْفِيفَ فِي الْمَكْيَالِ، وَاحْتِكَارَ السِّلْعِ عِنْدَ التُّجَّارِ، وَكُلُّ هَذَا دَاخِلٌ فِي
النَّهْيِ، قَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)؛
وَعَنْ حَوْلَةِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ رِجَالًا
يَتَحَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَعَنْ



أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "مَنْ عَشَرَ
فَلَيْسَ مِنِّي" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَيَسْتَدُ الْإِثْمَ حِينَمَا يُنْفِقُ الْعَشَّاشُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ "الْحَلْفُ
مَنْفِقَةٌ لِلْسَّلْعَةِ، مَحَقَّةٌ لِلْبَرَكَةِ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنَ الْعِشِّ فِي التِّجَارَةِ: التَّطْفِيفُ فِي الْمَوَازِينِ وَالْمَكَايِيلِ،
وَالتَّطْفِيفُ: هُوَ أَنْ يُنْقِصَ الْبَائِعُ الشَّيْءَ الْيَسِيرَ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِهِ الْمُشْتَرِي
مَعَ بَقَاءِ السَّعْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَذِّرًا مِنْ ذَلِكَ: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ
إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا
يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)،
فَهَذَا الْعَمَلُ نَوْعٌ مِنَ السَّرْفَةِ وَالْحَيَانَةِ؛ وَمِنْ نَمِّ عُوقِبَ بِالْوَيْلِ الَّذِي هُوَ شِدَّةُ
الْعَذَابِ، أَوْ الْوَادِي فِي جَهَنَّمَ.



وَهَذَا مَا نُشَاهِدُهُ الْيَوْمَ مِنْ بَعْضِ التَّجَارِ - أَصْلَحَهُمُ اللَّهُ - فِي بَعْضِ السِّلَعِ الْمُغْلَقَةِ وَالْمُعَلَّبَةِ، فَنَرَى قِلَّةً لَمْ نَكُنْ نَعْتَادُ عَلَيْهَا، فَمَا كَانَ يُسْتَهْلَكُ فِي شَهْرٍ، إِذَا بِهِ يَقُولُ عَنِ الشَّهْرِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ طَلَّتْهُ يَدُ التَّطْفِيفِ، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، حَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ " وَذَكَرَ مِنْهَا "وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ [أَيِّ بِالْفَحْطِ]، وَشِدَّةِ الْمُثُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ" رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ الألباني.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمَنْ الْعِشْرَ فِي التِّجَارَةِ: التَّسْتُرُ عَلَى الْعَمَالَةِ الْمُخَالَفَةِ، وَتَمَكِينُهُمْ مِنَ الْإِسْتِمَارِ التِّجَارِيِّ لِحِسَابِهِمْ، وَذَلِكَ مُخَالَفٌ لِلْأَنْظِمَةِ وَاللَّوَايِحِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مَفَاسِدُ أُخْرَى، فَرُبَّمَا امْتَهَنَ غَيْرَ مِهْنَتِهِ وَأَضَرَ بَعِيْرَهُ، وَرُبَّمَا عَرَّرَ بِالشَّبَابِ، وَنَشَرَ بَيْنَهُمُ الرَّذِيلَةَ أَوْ الْمُحَدَّرَ لِأَمْنِهِ مِنَ الْعِقَابِ، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَاجْتَنِبُوا الْحَرَامَ وَتَحَرَّوْا الْحَلَالَ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَسْئُولٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ هَذَا الْمَالِ: مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟! وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟! فَأَعِدُّوا لِلسُّؤَالِ جَوَابًا، وَلِيَكُنِ الْجَوَابُ صَوَابًا. بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ



الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمَنْ سَارَ عَلَى تَهْجِهِ وَاقْتَفَى.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنَّ التَّجَارَ هُمَا عَنِ الإِخْتِكَارِ، وَخَاصَّةً فِي
السِّلَعِ الَّتِي يَخْتَاجُهَا النَّاسُ فِي أَقْوَاتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ، فَبِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ
مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "لَا يَخْتَكِرُ إِلَّا
خَاطِئٌ"، وَالْخَاطِئُ : هُوَ الْإِثْمُ وَالْمُذْنِبُ، وَوَصَفُ الْمُخْتَكِرِ بِأَنَّهُ خَاطِئٌ
لَيْسَ أَمْرًا هَيِّنًا، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَصَفَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ (إِنَّ فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)، وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ مُخْتَكِرٍ، فَقَالَ
"مَنْ اخْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ، ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْجُدَامِ وَالْإِفْلَاسِ" رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ، فَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ حُبُّ الْمَالِ وَالطَّمَعُ فِيهِ، وَخَاجَةُ النَّاسِ
أَنْ تَطْلُبُوهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ؛ فَإِنَّ فِي الْحَلَالِ وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا كِفَايَةٌ عَنِ الْحَرَامِ،
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

قَالَ (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا افْتَضَى) رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الرِّبْحَ لَا يَكُونُ فِي الْكَثْرَةِ، بَلْ فِي الْبَرَكَةِ، فَالْمَالُ الْحَلَالُ
يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا، وَالْمَالُ الْحَرَامُ يَمْحَقُ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا،
وَقَدْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ آفَةً تُتْلَفُهُ، فَيَذْهَبُ عَنْهُ وَيَبْقَى عَلَى صَاحِبِهِ غُرْمُهُ،
فَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ
مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا، بُورِكَ لهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا،
مُحِقَّتْ بَرَكَتُهُ بَيْعَهُمَا" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّنَا فِي شَهْرِ شَعْبَانَ، وَهُوَ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ الَّتِي نَحْنُ مُتَعَبِدُونَ
لِلَّهِ بِهَا عَلَى الدَّوَامِ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْصُّهُ بِكَثْرَةِ
الصِّيَامِ، حَيْثُ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ إِلَّا الْقَلِيلَ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ،
وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي



شَعْبَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنْ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ "ذَلِكَ شَهْرٌ يَعْمَلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ" رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ، فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَنِمَ أَيَّامَهُ وَلِيَالِيهِ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّوْمُ فِيهِ نَوْعٌ مَشَقَّةٌ، وَلَكِنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ يَصْبِرُونَ عَلَى ذَلِكَ إِبْتِغَاءَ الْأَجْرِ، وَطَمَعًا فِي النِّجَاةِ مِنْ ظَمَأِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ قَالَ: مَرَّحَبًا بِالْمَوْتِ زَائِرًا مُغَيَّبًا، وَحَبِيبًا جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ أَخَافُكَ وَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحَبُّ الدُّنْيَا وَطُولَ الْبَقَاءِ فِيهَا لِحُرِّي الأَمْحَارِ وَلَا لِعَرْسِ الأشْجَارِ، وَلَكِنْ لِطُولِ ظَمَأِ الهَوَاجِرِ، وَقِيَامِ لَيْلِ الشِّتَاءِ، وَمُكَابَدَةِ السَّاعَاتِ، وَمُرَاحَمَةِ العُلَمَاءِ بِالرُّكْبِ عِنْدَ حَلْقِ الدُّكْرِ.

اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ. اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمُهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَقِّسْ كَرْبَ الْمُكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ



الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوَاتِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،
 اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وِليَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ
 الشَّرِيفَيْنِ، وَوِليَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَأَيِّدْهُمَا بِتَأْيِيدِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،
 اللَّهُمَّ انصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ فِي الثُّعُورِ ضِدَّ الْمُعْتَدِينَ، وَفِي الدَّاخِلِ ضِدَّ
 الْمُفْسِدِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْثًا مُغِيثًا
 هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا سَحًّا مُجَلِّلاً، عَامًّا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، مُخَيِّ
 بِهِ الْبِلَادِ، وَتُعَيْثُ بِهِ الْعِبَادُ، وَتَجْعَلُهُ بَلَاغًا لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ
 الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغَى، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
 وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى
 الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

